ونبه بقوله تعالى واستغنى الله اي الملك الاعظم
الذي لا امر لاحد معه على ان هذا انما هو لمصالح الخلق
فهو غني عن كل شي فان قيل قوله تعالى فتولوا واستغنى
الله يوهم وجود التولي والاستغنا معا والله تعالى لم
يزل غنيا اجيب بان معناه وظهر استغنا الله
حيث لم يلجئهم اي الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته
على ذلك والله اي المستجمع لصفات الكمال غني عن
خلقه حميد اي محمود في افعاله زعم الذين كفروا اي
اوقعوا الستر لما دلت عليه العقول من وحدانية الله
تعالى ولو على ادنى الوجوه وزعم قال ابن عمر
كنية الكذب وقال الزمخشري الزعم ادعا العلم ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن
شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا وفي حديث
ابن مسعود عند ابي داود بئس مطية الرجل
زعموا ان لن يبعثوا اي من اي باعث ما بوجه من
الوجوه قل اي يا اشرف الرسل لهولاء البعدا
بلى اي لتبعثن ثم اكده بصريح القسم فقال
وربي اي المحسن الي بان تقام على من كذبني لتبعثن
اي بانه هون شي وايسر امر ثم لتنبؤن اي تخبرن
اخبارا عظيما نمى بتقسيم الله تعالى لاخباركم بما عملتم
اي بانه الكبير لتجزون عليها وذلك اي الامر العظيم

عندكم

عندكم من البعث والحساب على الله اي المحيط بصفات
الكمال وحده يسير اذ الاعادة اسهل من الابتدا فان
قيل كيف يفيد القسم في اخباره عن البعث والكافرهم
قد انكروا الرسالة اجيب بانهم انكروا الرسالة
لكنهم انه يعتقد ربه اعتقادا جازما فيعلمون انه
لا يقدم على القسم بربه الا وان الاخبار عنده صدق
اظهر من الشمس في اعتقاده ثم انه اكد الخبر باللام
والنون فكانه قسم بعد قسم ثم انه تعالى لما اخبر عن
البعث والاعتراف بالبعث من لوازم الايمان قال
تعالى فامنوا بالله اي الملك الذي له الاحاطة الكاملة
بكل شي ورسوله اي كل من ارسله ولا سيما محمد صلى
الله عليه وسلم والنور اي القران الذي انزلنا اي
بما لنا من العظمة لانه نور يهتدى به من ظلمة الضلالة
كما يهتدى بالنور في الظلمات فان قيل هل لا قيل
ونوره بالاضافة كما قال ورسوله اجيب بان الالف
واللام في النور بمعنى الاضافة فكانه قال ورسوله
ونوره والله اي المحيط علما وقدرة بما تعملون خبير
اي بالغ العلم بما تسرون وما تعلنون فراقبوه في السر
والعلانية وقوله تعالى يوم يجمعكم منصوب بقوله
تعالى لتنبؤن عند النحاس وبخبير عند الحوفي لما
فيه من معنى الوعيد كانه قال والله يعاقبكم يوم

لة

Copyright © King Saud University